التنشئة الاجتماعية والسلوك السوي لفتيات المرحلة الثانوية

محمد أنور محروس [١]، ايمان جلال[٢]، فاطمه عبد الفتاح حسن حسيني[٣]

١- كلية الاداب – جامعة حلوان

٢- طالب دراسات عليا.- جامعة حلوان

ملخص:

وتتناول الدراسة علاقة التنشئة الاجتماعية بسلوك طالبات المرحلة الثانوية فى بيئات متباينة ، والتعرف على المتغيرات الاجتماعية والثقافية و علاقتها بسلوك طالبات المرحلة الثانوية.

وتقوم الدراسة الراهنة على تساؤل رئيسى مؤداه :

هل هناك علاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية فى البيئات المتباينة بسلوك الطالبات ؟

واعتمدت الباحثة على استخدام المنهج الوصفي وصحيفة الاستبيان والملاحظة بدون المشاركة وتم التطبيق على عدد ١٠٠ طالبة من المرحلة الثانوية بمحافظة المنوفية بمدينة السادات وقرية كفر داود وتم التوصل إلى النتائج التالية .

١- أن مظاهر السلوك غير السوى المنتشرة بين المراهقات هى على الترتيب السباب والشتائم - الغش في الامتحانات- العنف والعدوان على الغير- تعاطي المخدرات - التحرش الجنسي – السرقة - السخرية والاستهزاء - السخرية من المدرسين – التدخين - عدم تنفيذ أوامر المدرسين - الاغتصاب – إتلاف أثاث المدرسة .

أن نمط العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة بين المراهقات والوالدين يؤثر فى سلوك الأبناء، وأن العنف والشجار بين الوالدين من أسباب انحراف المراهقات ، وكذلك سطحية العلاقات تؤثر تأثيرًا سلبيًا فى سلوك الأبناء .

٣- أن العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة بين الطالبات المراهقات وأخوتهن علاقة غير سوية مما يؤثر سلبيًا فى سلوك الطالبات .

Abstract

This research focused the relation between socialization and its relation with students behavior in secondary stage in different environments.

It tried to answer many questions such as :

- What tools of socialization and , its relation with secondary stage students.

It depended on descriptive methodology and questionnaires, non participant observation.

It applied on Minia Governorate Mallawy City on about 100 Students of Secondary stage it resulted to the following results:-

- Many Aspects among Adolescents are abnormal such as violence and aggressive behaviors, Addiction, Sexuality behaviors, Scornful against teachers, Smoking, destruction of School furnitures.

مشكلة الدراسة

تتناول الدراسة علاقة التنشئة الاجتماعية بسلوك طالبات المرحلة الثانوية فى بيئات متباينة ، والتعرف على المتغيرات الاجتماعية والثقافية و علاقتها بسلوك طالبات المرحلة الثانوية.

كما تضع الدراسة تصور مقترح لعلاج الأخطاء التى تتم فى عملية التنشئة الاجتماعية، وتم اختيار المرحلة الثانوية لما لهذه المرحلة العمرية من أهمية فى تشكيل شخصية الفرد .

تساؤلات الدراسة :

ترتبط تساؤلات الدراسة بالاهداف التى تضعها الباحثة نصب عينيها، والتى من أجلها تجرى الدراسة، وتقوم الدراسة الراهنة على تساؤل رئيسى مؤداه :

هل هناك علاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية فى البيئات المتباينة بسلوك الطالبات ؟

وينبثق عنه التساؤلات الآتية :-

س١- ما هي أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة و علاقتها بسلوك طالبات المرحلة الثانوية؟

س٢- ما علاقة التباين البيئى بسلوك طالبات المرحلة الثانوية ؟

س٣- ما المتغيرات الاجتماعية وعلاقتها بسلوك طالبات المرحلة الثانوية ؟

س٤- ما المتغيرات الثقافية و علاقتها بسلوك طالبات المرحلة الثانوية ؟

س٥- ما أنماط التنشئة الاجتماعية و أثرها على سلوك الطالبات فى المرحلة الثانوية؟

المنهج والأدوات : Method & Tools

١-المنهج

يقصد بالمنهج تلك الطرق والأساليب التى تستعين بها فروع العلم المختلفة فى عملية جمع البيانات واكتساب المعرفة من الميدان(١). ولكل ظاهرة أو مشكلة بعض الخصائص التى تفرض على الباحثة منهجاً معيناً لدراستها، ويمكن للباحثة أن تستخدم عدة مناهج وطرق متكاملة تعينه – الباحثة –فى تحقيق هدفه العلمى(٢)، وفى هذه الدراسة سوف تستعين الباحثة بمنهج المسح الاجتماعى بالعينة وفى اطار التكامل المنهجى استخدم الباحثة المنهج المقارن و ذلك للتعرف على أثر اختلاف البيئات على طرق التنشئة الاجتماعية و من ثم سلوك الطالبات و تعتمد الدراسة كذلك على المنهج الوصفى، وهذا ما تسعى اليه الدراسة من خلال تناول أساليب التنشئة التى تستخدمها الأسرة فى تنشئة الأبناء، وتأثير هذه الأساليب على سلوكيات وشخصية الأبناء المنتمين لهذه الأسر.

وسوف يتم العرض لكل منهج بشيء من التفصيل:

٢- المنهج الوصفي

يهدف هذا المنهج إلى وصف الظاهرة محل الدراسة وتشخيصها والقاء الضوء على مختلف جوانبها وجمع البيانات اللازمة عنها مع فهمها وتحليلها من أجل الوصول إلى المبادئ والقوانين المتصلة بظواهر الحياة والعمليات الاجتماعية الاساسية والتصرفات الانسانية(٣)، وعليه فقد استخدام الباحثةة المنهج الوصفى وذلك لوصف وتشخيص ظاهرة البحث بهدف لفت النظر إلى أبعاد هذه المشكلة والعواقب المترتبة عليها، بمعنى وصف أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة داخل البيئات المختلفة وعلاقتها بسلوك الطالبات بهدف التحقق من العواقب المترتبة عليها.

---

(١) عبد الهادى الجوهرى : معجم علم الاجتماع – القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٨٢، ص ١٨٢.

(٢) عبد الباسط محمد حسن : اصول البحث الاجتماعى ط القاهرة ، مكتبة وهبة ، ١٩٧٧، ص ٢٥٥ .

(٣) محمد شفيق : البحث العلمى (مرجع سابق:١٩٩٨) ص ٩٣ .

أدوات الدراسة

هى الوسائل التى تمكن الباحثة من الحصول على البيانات من مجتمع البحث وتصنيفها وجدولتها، ويتوقف اختيار الأداة اللازمة لجمع البيانات على عدة عوامل، فبعض أدوات البحث تصلح فى بعض المواقف والبحوث، بينما قد لا تكون مناسبة فى غيرها(١) وقد يشمل البحث عدة أدوات تناسب الدراسة وتتفق مع المناهج المستخدمة . وقد استعانت الباحثة فى دراستها الراهنة بعدة ادوات هى :-

أ- الملاحظة دون المشاركة : NON PARTICIPATION OBSERRV

وفيها تقوم الباحثة بملاحظة الجماعة دون مشاركتها فى أنشطتها ودون إثارة اهتمام المبحوثين ، ويكون الاتصال بأعضاء الجماعة مباشرا دون شعورهم بأنهم تحت الملاحظة. وهى تعد من أفضل الأدوات لدراسة أساليب التنشئة الاجتماعية لما تتيحه للباحثة من فرصة التعرف على السلوك الفعلى للفرد فى صورته الطبيعية التلقائية كما هو فى الواقع(٢). حيث قامت الباحثة بعدة زيارات لمجتمع البحث لاحظت فيها سلوكيات الطالبات الصادرة منهم فى بيئاتهم، وأيضاً ملاحظة سلوكيات الآباء الصادرة تجاه أبنائهم دون شعورهم بأنهم تحت الملاحظة .

ب- الوثائق والسجلات الرسمية :

استعانت الباحثة ببعض الوثائق والسجلات الرسمية من خلال الزيارات التى قام بها للمدارس محل الدراسة بالتعاون مع الأخصائى الاجتماعى والنفسى لهذه المدارس والإطلاع على التقارير والسجلات الخاصة بمتابعة الطالبات سلوكياً .

استمارة الاستبيان

تعتمد الدراسة على وسائل و أدوات بحثية عديدة فى جمع البيانات ، وتحليلها وتفسيرها. تتمثل فى استمارة الاستبيان و المقابلات الميدانية والملاحظة، بالإضافة إلى الوسائل الإحصائية التى تساعد على تفسير وتحليل البيانات التى تم جمعها فى الدراسة الميدانية.

كما أسندت الدراسة للحصول على البيانات والمعلومات من المصادر الأولية على أسلوب التحليل الإحصائي، واستخدام الاستبانة لجمع البيانات عن متغيرات الدراسة الميدانية، وذلك من عينة تتكون من (١٠٠) طالبة من طالبات محافظة المنوفية – مدينة السادات "مجتمع الدراسة". (١٠٠) من قرية كفر داوود. مستخدماً في ذلك العينة العشوائية المقصودة.

مجالات الدراسة

يعد تحديد مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية التى لا يمكن إغفالها فى أى دراسة، فمن خلالها يتم التعرف على المنطقة التى أجريت فيها الدراسة، والأفراد المبحوثين – عينة الدراسة – الذين تضمنهم البحث، بالإضافة إلى الفترة الزمنية التى أجريت فيها الدراسة، وقد اتفق كثير من الباحثةتين والمشتغلين فى مناهج البحث على أن لكل دراسة مجالات رئيسية ثلاثة وهى المجال البشرى والزمنى والجغرافى(٣) وهى كالتالى فى الدراسة الراهنة

١-المجال البشرى

---

(١) محمد شفيق : البحث العلمى (مرجع سابق:١٩٩٨) ص١١٢ .

(٢) محمد الجوهري وعبد الله الخريجى: طرق البحث الاجتماعى ، القاهرة ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ،١٩٩٠، ص٩٢ .

(٣) محمد شفيق : البحث العلمى (مرجع سابق : ١٩٩٨) ص ٢١١ .

ويقصد به مجموعة الأفراد أو الجماعات التى ستجرى عليهم الدراسة، وقد تضمنت الدراسة فى مجالها البشرى عينة تتكون من مجموعة من طالبات المرحلة الثانوية فى بيئتين متباينتين ممثلين لكل شرائح المجتمع وطبقاته وأجريت الدراسة عليهن .

٢- المجال الزمني :

وهى الفترة الزمنية التى تستغرقها الدراسة الميدانية ومرحلة جمع البيانات من مجتمع البحث وتفريغها، وقد قام الباحثة بجمع بياناته من مجتمع البحث من بداية شهر أكتوبر٢٠١٧ حتى الانتهاء من كتابة التقرير فى نهاية شهر يناير ٢٠١٨ م .

٣-المجال الجغرافي :

لكي تتمكن الباحثة من النجاح فى مهمتها، لابد أن تكون لديها قدر كافٍ من المعرفة عن المجتمع الذى سوف تجرى فيه الدراسة العلمية للتوصل إلى نتائج وتوصيات تساعد فى التخطيط للمجتمع(١). وقد حددت الباحثة مدينة السادات وقرية كفر داوود كمجال جغرافى للدراسة الراهنة . وفيما يلى سوف يعرض الباحثة لمجتمع البحث .

التوجهات النظرية للدراسة

(١) نظرية التفكك الإجتماعي :

وخلاصة القول إن التفكك الإجتماعي يقوم بدور قوي في نمو ظاهرة السلوك المنحرف، باعتبار أن الفرد يرتبط بمجموعة من الوحدات الإجتماعية والنظم، وكل وحدة منها تشبع له بعض الحاجات، ولكل وحدة مجموعة من المعايير اليت تنظم السلوك، فإذا كانت تلك المعايير واحدة بالنسبة لكل الوحدات الممثلة للثقافة في المجتمع، حينئذ لا توجد مشكلة، ولكن تظهر المشكلة حينما تختلف هذه الوحدات في المعايير التي تنظم السلوك، وحيث إن الفرد في تفاعله داخل المجتمع ينتقل من جماعة الأسرة إلى جماعة الرفاق ومن المدرسة إلى زملاء العمل، ومن خلال تفاعل الفرد مع هذه الجماعات فإنه يكتسب منها بعض معايير السلوك التي توجه علاقاته بالآخرين .

وإن فرصة التماثل بين المعايير تزداد كلما كانت الجماعات التي يتفاعل معها الفرد محدودة، بعكس ما إذا اتسعت دائرة تفاعله وهو ما يؤدي إلى حالة من إضطراب في المخزون المعرفي للمعايير في حالة وجود أنماط ثقافية ومعايير مختلفة بين الجماعات تؤدي إلى صراعات داخلية تؤدي إلى أنماط انحرافية .

(٢) **نظرية الإحباط – العدوان** :

وقد حددت النظرية أربعة عوامل تتحكم في العلاقة بين الإحباط والعدوان هي :

١- العامل الذي يحكم قوة استثارة العدوان مثل: كمية الإحباط، أو عدد خبرات الإحباط.

٢- عامل كف الأفعال العدوانية مثل: العقاب.

٣- العامل المحدد لإتجاه العدوان كإزاحة العدوان.

٤- العامل الخافض للعدوان كالتنفيس والتفريغ للعدوان.

وقد أكدت النظرية أن الإحباط ينتج دافعاً عدوانياً يستثير سلوك يهدف أو ينتج بإيذاء الآخرين، وأن هذا الواقع ينخفض تدريجاً بعد أن يقوم الإنسان بإلحاق الأضرار بغيره، وهذه العملية تسمى التنفيس أو التفريغ، فهذه النظرية ترى أن الإنسان ليس عدوانياً بطبعه، وإنما يحدث ذلك بسبب الإحباطات المتكررة التي تواجهه، ومن ثم

(١) سناء الخولى : المدخل إلى علم الاجتماع ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩١ ، ص ٢١ .

تؤكد هذه النظيرة بأن كل عنف يسبقه موقف إحباطي، لأن السلوك العنفي يحدث بعد إحساس الفرد بعدم قدرته من أن ينال ما يريده، أو يحقق أهدافه وعندما يتم تأخير إشباع تلك الرغبات، فإن ذلك يؤدي أو قد يؤدي إلى ظهور الإحباط، الذي يقود إلى العنف كطريقة سلوكية مناسبة لتفريغ هذا الإحباط.

نتائج الدراسة :

أسفرت الدراسة الميدانية عن النتائج التالية :-

١- تشمل عينة الدراسة جميع المراحل التعليمية بالمدارس الثانوية والتى تقع فى ظلها مرحلة المراهقة مما يكشف عن السلوك السلبى لهذه الفئة من الطالبات.

٢- أن معظم طالبات الثانوية العامة يفضلن الالتحاق بالقسم الأدبى ، وهو ما يظهر فجوة كبيرة فى نوع التعليم داخل المجتمع حيث إن إهمال المواد العلمية يؤدى إلى تراجع المجتمع.

٣- التفاوت فى المستوى التعليمى لآباء المبحوثات ، وهو ما يوضح المستوى التعليمى للأباء وتأثيره فى عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء وبالتالى تأثير ذلك على السلوك .

٤- التفاوت فى المستوى التعليمى لأمهات المبحوثات ، وهو ما يوضح تأثير المستوى التعليمى للأمهات فى عملية التنشئة الاجتماعية .

٥- ازدياد عدد الأفراد داخل الأسرة يؤدى إلى وجود أنماط متباينة من السلوك غير السوى لدى بعض المراهقات نتيجة للازدحام داخل مسكن الأسرة ، وعدم توافر الخصوصية داخل المسكن الذى يعيشون فيه.

٦- أن مظاهر السلوك غير السوى المنتشرة بين المراهقات هى على الترتيب السباب والشتائم - الغش في الامتحانات- العنف والعدوان على الغير- تعاطي المخدرات - التحرش الجنسي – السرقة - السخرية والاستهزاء - السخرية من المدرسين – التدخين - عدم تنفيذ أوامر المدرسين - استخدام المساحيق داخل الفصل – إتلاف أثاث المدرسة .

٧- أن نمط العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة بين المراهقات والوالدين يؤثر فى سلوك الأبناء، وأن العنف والشجار بين الوالدين من أسباب انحراف المراهقات ، وكذلك سطحية العلاقات تؤثر تأثيرًا سلبيًا فى سلوك الأبناء .

٨- أن العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة بين المراهقات وأخوتهن علاقة غير سوية مما يؤثر سلبيًا فى سلوك الطالبات .

٩- أن العلاقة بين الأب والطالبة صاحبة السلوك المنحرف هى علاقة متباعدة وسطحية ، وأشارت نسبة ٦% إلى أن العلاقة بين الأب والطالبة صاحبة السلوك المنحرف هى علاقة وثيقة .

١٠- أن التدليل الزائد والتجاهل التام والعنف الشديد هى أساليب تربوية خاطئة تساهم إلى حد كبير فى انتشار السلوك غير السوى بين الطالبات .

١١- أن السكن الذي تعيش فيه طالبات المرحلة الثانوية صاحبة السلوك غير السوي يتميز بالخصوصية الشديدة .

١٢- أن الأسرة لا توفر متطلبات الطالبات وربما يرجع ذلك إلى ضعف الحالة الاقتصادية لمعظم الأسر وهو الأمر الذى يجعل الوالد لا يستطيع توفير نفقات ومتطلبات الأسرة ، كما أن ذلك قد يرجع إلى مبالغة الطالبات فى النفقات لدرجة تجعل تلبيتها أمرا صعبا على الوالد

١٣- أن الظروف الاقتصادية السيئة والفقر تكون سببا فى تدعيم السلوك غير السوى للطالبات فى سن المراهقة حيث ترى الطالبة الكثير من الأشياء والتى لا تستطيع تلبيتها مما يجعلها تبحث عن طرق قد تكون غير مشروعة حتى تستطيع الحصول عليها وهو ما يساهم فى وجود السلوك غير السوى عند الفتيات في المرحلة الثانوية.

١٤- أسباب ظهور السلول السلبى وغير السوى عند طالبات المرحلة الثانوية يكون إما بسبب عدم وجود قوانين تعاقب الطالبات المخطئين إما بسبب الإدارة المدرسية التى لا تتخذ مواقف حازمة مع الطالبات المخطئين وقد تكون بسبب ضعف شخصية المدرسين .

١٥- دور المعلمين فى ظهور السلوك غير السوى عند الطالبات فى المرحلة الثانوية حيث لم يعد المعلم يمثل قدوة لدى الطالبات وذلك لانشغاله بأمور أخرى مثل الدروس الخصوصية .

١٦- أن أكثر العينة ترى عدم مساهمة المناهج الدراسية في الحد من السلوك غير السوي لدى الطالبات.

١٧- التأثير الكبير لجماعات الأصدقاء فى حياة المراهقات حيث يلعب الأصدقاء دورا كبيرا فى ظهور أنماط السلوك السلبى عند الطالبات المراهقات.

١٨- تأثير الإعلام السلبى على سلوك الطالبات المراهقات من خلال الأفلام وقنوات المصارعة والأغانى والمسلسلات .

١٩- أن أكثر القيم التى تبثها وسائل الإعلام هى قيم سلبية تغرى الطالبات المراهقات وتؤثر فى ميولهم واتجاهاتهم وسلوكهم .

٢٠- تأثر الطالبات أكثر بالمسلسلات والأفلام الأجنبية وذلك ربما يرجع إلى طريقة تناول الإعلام الغربى للمسلسلات والأفلام ووجود مثيرات كثيرة فيها مما يجعل الطالبات يتأثرون بها أكثر من المسلسلات والأفلام العربية .

٢٨- أن وسائل الإعلام تهمل نماذج القدوة الإيجابية في المجتمع أن وسائل الإعلام تهمل هذه النماذج عن طريق إهمالهم ، وترى نسبة ١٦،٤% أن وسائل الإعلام تهمل هذه النماذج عن طريق تقديم نماذج أخرى بديلة لهم ، وترى نسبة ٢،٩% أن وسائل الإعلام تهمل هذه النماذج عن طريق السخرية منهم

٢٩- أن وسائل الإعلام تقدم النماذج السلبية بكثرة فى الأعمال الفنية وهو ما يجعل الطالبات يقلدون هذه الشخصيات فى الكثير من الأقوال والأفعال والملبس مما يساهم فى ازدياد السلوك غير السلبى .

التوصيات

١ــ ضرورة النظر فى المناهج التعليمية وتعديلها بما يساهم فى الحد من السلوكيات السلبية لدى الطالبات حيث لا بد أن تحتوى المناهج الدراسية على الكثير من القيم الأخلاقية التى تساهم فى الحد من السلوكيات غير السوية للطالبات.

٢ــ أن علاج السلوك غير السوي لدى طالبات المرحلة الثانوية يتمثل بالترتيب فى (العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع - أن يكون الأبوان قدوة صالحة لأبنائهما- عدم الاختلاط بين الجنسين في المدارس الثانوية - رعاية الفقراء والمحتاجين - خلق فرص عمل للشباب - تشجيع الحوار داخل الأسرة- احتواء المناهج الدراسية على قيم التسامح والانتماء - عدم تصوير وسائل الإعلام للجاني على أنه مظلوم - قيام الأب بتوفير نفقات الأسرة - عدم التفرقة في المعاملة بين الأبناء - تقليص المشكلات بين الأبوين - حزم الإدارة المدرسية مع الطالبات - عدم عرض شخصيات سلبية على أنها نماذج - تقليل أفلام العنف والمشاهد الجنسية - عدم القسوة في التعامل - عدم التدليل الزائد - تنفيذ الضوابط والقوانين - نشر القيم التربوية داخل المدرسة - وضع ضوابط وميثاق إعلامي يحد من السلبيات - عرض نماذج القدوة الإيجابية من خلال وسائل الإعلام - وجود علاقة وثيقة بين الطالب والمعلم - تنفيس الطالب عن طاقاته من خلال اللعب .

مراجع البحث

١. عبد الهادى الجوهرى : معجم علم الاجتماع - القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٨٢، ص ١٨٢ .
٢. عبد الباسط محمد حسن : اصول البحث الاجتماعى ط القاهرة ، مكتبة وهبة ، ١٩٧٧، ص ٢٥٥ .
٣. محمد شفيق : البحث العلمى (مرجع سابق:١٩٩٨) ص ٩٣ .
٤. محمد شفيق : البحث العلمى (مرجع سابق:١٩٩٨) ص١١٢ .
٥. محمد الجوهري وعبد الله الخريجى: طرق البحث الاجتماعى ، القاهرة ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، ١٩٩٠، ص٩٢ .
٦. محمد شفيق : البحث العلمى (مرجع سابق : ١٩٩٨) ص ٢١١ .
٧. سناء الخولى : المدخل إلى علم الاجتماع ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩١ ، ص ٢١ .

8. Drouin , Jenne, medical students as toohes and Role models fo their future colleagues, vol 28 issue 7 pp 618-624. 2006
9. Frank R.scarpitti Social problems ., 3 rd .N.Y. Hogt Rinehart And Winston, 1980
10. Jeffery H. Goldstein, social psychology, academic press, New York,1980